

يجوس في متاهة الدروب ذلك الغريب
مسمّر الاحداق في فراغها الرهيب
يطارد الذباب والكلاب والنجوم
ويشرب النهار اذ يدوب في قمصيه المرقع القديم
ويلعن الدروب
ويتقي بنايه المهدم الكئيب
مخالب الحديد اذ تلوكها الشموس
محمرة الانياب في مدينة الجوس

مدينة تنام في مصاطب الرماد
أحلامها العجاف بومة تنوح
كلابها تهر في مزابل الزمن
لتسرق الغريب لحنه الجريح

مدينة الجوس يا مدينة الذئاب
تلوب في عروقها سحائب الضجر
تموت حين تنفس النجوم
وحين يفضح القمر
تثأب الزقاق في سباته الاثيم
وكذبة الوجوه اذ تبادل الوجوه
تحية العناق في مضاجع الحريم
تموت حين ينهب القمر
بيادر النعاس من محاجر الغريب

وحين يسقط القمر
يطوّف الغريب حول جثة السؤال
يطارد الجواب في أزقة الفجر
ويمضغ السؤال
ولحنه المنهوك يوقظ الدروب

سدى تلوب يا غريب حول جثة السؤال
سدى تبعثر اللحون فالسؤال لن يفيق
سدى تحاول المحال في ظلامها الصفيق
وان تحطم الغراب أو زقاقه العتيق
فما تحطم النعيق

ومرة فرحت يا غريب
كفرحة العجوز حين يفقد الزمن
ورحت تنجر اللحون
تسفع الدموع
تبلر السؤال
تقول: « يا رفيقة الطريق ، يا صديقة السفر ،
يموت في فمي السؤال في مدينة الجوس
وأدفن السؤال الف مرة ومرة بلا كفن
اشتاقه الجواب كانبلاجة السحر
وكانتفاضة النهار حين ينفض الوسن » .

وماتت الفتاة حين أجهض الجواب
وغاصت الدروب في سكونها اللثيم

وأبحر الغريب عن مدينة الجوس
مدينة الذباب والذئاب والنجوم
وراحت الدروب تندب الغريب
ولحنه المهدم الكئيب .

غريب في تمريرة الجوس